

## 237040 - حكم برمجة موقع وتطبيقات تتعلق بخدمة الدفع الإلكتروني

### السؤال

ما هو حكم العمل في مجال صناعة برمجيات وتطبيقات لصالح مزودي خدمة الدفع الإلكتروني عبر الانترنت (Ogone, Ingenico) ؟

### الإجابة المفصلة

موقع "الدفع الإلكتروني" هي بوابات إلكترونية تقوم بدور الوسيط بين البائع والمشتري ، حيث يستطيع العميل من خلالها اختيار السلع التي يريدها ، وسداد ثمن مشترياته ، أو تحويل الأموال ، عبر الإنترن特 .

ويقوم الموقع بحسب المبلغ من "البطاقة الائتمانية" للعميل ، وتحويله إلى حساب البائع ، بطرق آمنة ومضمونة ، ويأخذ مقابل ذلك عمولة محددة ، سواء من البائع أو المشتري .

والإشكال الذي قد يقع في خدمات هذه المواقع من ناحيتين :

- 1- أن كثيراً من يتعاملون مع هذه المواقع يسددون الثمن من خلال البطاقات الائتمانية التي تشترط غرامة على التأخير في السداد .
- 2- كونها تعرض جميع السلع التي يسوقها التجار ، وقد يكون من بينها أشياء محظمة .

والأمر الأول لا تبعه على هذه المواقع فيه ؛ لأن وجود غرامة على التأخير في السداد هو أمر يتعلق بالعميل والبنك المصدر للبطاقة ، ودور هذه المواقع أخذ الثمن من البائع وتسليمه للمشتري ، ولا علاقة لها بالعلاقة القائمة بين المشتري وبينه الذي يتعامل معه . وقد سبق بيان هذا في جواب السؤال : (104299) .

وأما الأمر الثاني : فالعبرة في هذا الباب بالأصل والغالب .

فإذا كان أصل إنشاء هذه المواقع لتقديم خدمات مباحة ، وغالب أعمالها مباحة : فلا حرج من تقديم الخدمات لها ، سواء من حيث البرمجة ، أو إنشاء التطبيقات التي تسهل من عملها أو غير ذلك .  
ووجود من قد يشتري أشياء محظمة أو يعرض بعض السلع المحظمة : لا يقتضي تحريم تقديم الخدمات البرمجية لها ، أو تحريم التعامل معها ؛ لأن أصل عملها مباح ، والحرام يتحمل إثمها من فعله ، أو أuan عليه إعانة مباشرة .

فهذه المواقع أشبه بتشييد سوق أو مركز تجاري ، مع الظن الغالب أن مثل هذه الأسواق لا بد أن يباع فيها أشياء محظمة ، أو أن تقع فيها بعض التعاملات المحظمة ، إلا أن هذا لا يعني المنع من بنائها وتشييدها؛ لأن العبرة بالأصل والأعم الغالب .  
فرق بين الشيء الذي يصنع لارتكاب الحرام أصلًا ، وبين ما يقام لخدمة مباحة قد يقع خلالها بعض الحرام ، فالأول تحريم الإعانة عليه ، بخلاف الثاني .

ولكن ليس للمبرمج أن يفعل شيئاً يعين إعانةً مباشرةً على الحرام ، كوضع روابط أو صور أو بنرات خاصة للمحرمات .  
وينظر جواب السؤال : (105325) ، (131273) .

والله أعلم .